الكلمة كبرلتة
الكاتبة: مريم طارق
"الحبر الأسود"
خواطر
تحت إشراف: مريم سليمان
تحت إشراف دار افتنان كاتب
المؤسسة رحمة نظير دياب

الإهداء..

إلى مريم الصغيرة!!

إلى تلكَ الطفلة

التي كانت تتنقل بين كلمات الكتب

فتتسائل بحيرة

هل سأخُطّ كتابِي يومًا ما؟!

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

نحتاج للبكاء

مِن فَترةٍ لِأخرَي تحتاجُ للبُكاء..

لا تستغربُو...

نحنُ نكتُم مَا بنَا كثِيراً ونرفُض البُكَاء إلّا أن مَعين الدمع هو وِعاءٍ

يحتَمِل مَراتٍ عَديده ، ولكِن كُونو عَلي ثقةٍ مِن أن ذاك الوعَاء

سينمتلئ ذات يَوم...

عندها سيفيض بكل ما خبأه، وينكشف ما كان متواريا!

ستَجدُ نفسكَ قَد غَرقتَ وسْط دموعِك في وقت لا تُريد فيه إِظهار

ضعفِك، ولكِن مَا باليَدِ حيلَه...

لا أطالبك بالبكاء طوال الوقت

،ولكن لا تحاول أن تصل إلى مرحلة القوة التي تجعلك لا تبكي

"لا يجِبُ أن تغرِق في الُحُزنِ وتستَسلِم لَه ولكِن من فترة لأخرَى تحتَاج

لأن تبكِي.. ♡"

مريم طَارق| الحِبر الأسود

ضحكةٌ مُزيّفَة

مَن سَـ يفهَم الضَجيج بداخِلك وأنت فِي أتَمّ هُدوؤك..؟

مَن سَـ يشعُر بصِراعاتِك الباطِنية وأنتَ فِي سَلام ظاهِري..؟

مَن سَـ يُدرك مَا يَجري فِي باطِنك وأنت تُظهر الإستِقرار دائماً..؟

لو أنَّهم إطَّلعواْ على داخلِك لوجدُو كهلًا أقمرُ الشعرِ، أدعجُ العينَين

أصابته لوعةٌ في منتصفِ قلبه فأخفاها ببراعَة!

لَم يكُن إخبَارهم بِما تعانِيه أمرا صَعبا ولكِنك عَزمتَ عَلي أن تنفَرد بآلامِك...وأن تَحزن بمُفردك...

لِذا كَانت ضِحكتك تعلُو بسعَادة أمَاهم.. ولكنّها تُخلّف دجىً يُعسعسُ بداخلك..

فعَلتَ هَذا بَعد أن أدركت أن الجُرح مَهما عرفَه النّاس فَإنه لا يُؤلم إلا صَاحِبه... ♡

مريم طَارق|الحِبر الأسود

نتعثر!

نحنُ لا نستسلم...

نحنُ نتعثّر...

وما الحياة إلا عثرات...

في البداية نعتقد أننا قد سقطنا في الهاويه ، وأن الحياة قد إنتهت،

والأملُ تلاشى ...

إلّا أننا تدرِكُ أننا أقوى من أن نُهزم،

نحنُ نتعثّر لننهض أقوى من ذي قبل، لنُثبت للعالم أن الإستسلام ليس في قاموسنا ولا يعرف لنا طريقاً...

نحنُ ننهَض لنتذكّر كيف ينهض الورد من كومةِ الطّين ليُخرِجَ عِطراً..

ربما نتعرض للسقوط في الهاويه ولكننا ندرك أننا لا نزال نملك الوقت، نعم لدينا وقت؛ فبُوسعنا أن نصنع بداية جديدة أثناء سُقوطِنا ، لِتكون النّهاية عَلي القمّه..!

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

أحبُّني!

أما عنّي فـ أحب نفسي حتى ولو كرهني العالم..

أحب نفسي بجمالي،بجنوني ،بعفويّتي،وحتى بحزني...

لا أقارنها بغيرها، فلقد رأت ما يكفيها ومرت بما لم يمر به أحد، صبرت وتجلدت كثيراً

لذا تعهدت أن أكون لنفسي الركن الدافئ دائماً ، أن أكون أنا الجزء الجميل في حياتي ...

يكفيني ما ألقاه من الناس لذا عزمت أن أتصالح مع نفسي دائما ..وقد كان...!

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

فراق

كَان اليَوم الذي ودعتُك فِيه هُو أسوء يَوم عِشته.. ظنَنت أنّك ستَسمع خَبر وفَاتي فِي اليَوم نفسِه لَم أتخَيل أنّني سأعِيش بَعدك...!

أنَا لَست بخَير..

أنَا أعِيش جَسدا يَفتقد للروح لأن روحَه هُو أنت...

لقَد إفتقَدت فِي بُعدك كُل أحَاسيس الأمَان..

صِرت أنظُر إلَي العَبير الّذي خلفَه أثَرك ولسَان فُؤادي ينطِق شوقًا إلَيك.. ♡

أنظُر لنفسِي فِي المِرآة لأري ذلِك الشّخص الذي تغَير كُل شَيء فِيه بَعد فراقِك.. لا أصَدق أنّ هَذا هُو الشّخص نفسُه الذي لَم تكُن الإبتسَامه تَبرح شفتَيه.. ولَم تكُن الفَرحة تغَادر مُحياه...

أمّا الآن أصبَحت هزيلَة ضعِيفة، لا أخَاطب أحداً سِوي صُورتك التِي لا تُغادر يَداي فـ... يَا ليتَنا مِن بَعد بُعد نلتقِي

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

بين الخير والشر

هَذا معَه مَال وذاك معَه مال.. هذا يأكُل ويُطعم من حَولة، وذاك يبخَل وينفرد بماله.. هذا جائِع وذاك جائِع.. هذا يعمَل ويكِدّ ليأكُل مِن عَرق جبِينه، وذاك يحتَال علَي النّاس..

هذا غضبَان، وذاك غَضبان.. هَذا يتحكّم فِي غَضبة، وذاك يُؤذي مَن حولَه..

هذا يفكّر وذاك يفَكر.. هذا يُفكر في إسعَاد مَن حَوله، وذاك يفَكر كَيف يكِيد لهُم...

أبسط مقارنَة بين روحَين الأولَى تُمثل الخَير والثانِية تمَثل الشرّ وهُناك ثالثةٌ تقُول...

"وبيـــن الخَـــير والشـــرّ.. صِـــراع مـــا لَـــه حـــدٌّ.. وبيـــن العُســـرِ واليُـــسرِ.. نعيـــش وكُلّـــنا أمـــلُ"

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

سلام لقلبك..

فِي اليَوم الذي تلاقَت فِيه أعينُنا أيقظتني من أوهَام وآلام لَم أتغلّب عليـها وحـدي..

كُنتَ إِلَـي جَانِبِي دائِما..

معَك نسِيت الماضِـي..

معك أحببت الواقـع..

ومعَك إشتَقت لمُستقبلِنا..

جعلتَـني أتنَـازل رغم تشَـددي، وأتواضَـع رغم تكبّري..!

جعلتَـني أري أشيَاء جمِيله لَم أرها إلا بعين الحُبّ..

جَـعلتـني أُدرك أن النَّـار فـي صُـدورِ العاشقِـين مَـا هي إلا حَـربٌ انتُشِـلَت منـها الـراء..

فسلامًا لقَلبِك من أعمَاق قلبِـي.. ♡

إني راحل

هكَذا كُل مَن أحببتُهم...

يقتَربون ويقتَربون إلَي أن يُصبحُو جُزءا منّي، ثُم يرحَلون ويتركُون لِي قلبِي الذي إنفَطر عليهِم.. فقَدت ثقَتي بالجَميع، لَم أصنَع علاقَة مَع أحدهِم، تجنّبتُ الجمِيع، واختَرتُ العيش منفَردة...

إلَي أنِ إلتقَيتك..، فلقَد أعَدت لِي ثقتِي بالنّاس وإبتسَامتي التِي كِدت أنسَاها، أعدتَ لِي مشَاعر إفتقدتُها لأعْوام.. أحببتُك بكُل جوارحِي..

إنتظَرت لُقياك بفَارغ الصّبر..

إلَي أن ألقَيت بوجهِي كلِمتين كانَتا سببًا لجعلِي أكْره الحَياة والنّاس ولا أثِق حتّي بنفسِي، ربّما كانتَا كلمتان فقط ولكنهما كانتا كفيلتين لجَعلي أكره الحيَاة بِما فِيها "إنّـــي راحِـل"

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

حنين!

إلَي كُلِّ مَن رحَلُو بَعد أَن كَانُو لنَا الرُكْنَ الدَّافِئْ..

غَادَرُو حيَاتَنَا بَعدَ أَن كَانُو أَجْمَل شَيْءٍ فِيهَا..

أَصْبَحَت حَيَاتُنَا بعدَهُم بِلا جَمَال..

وَرد قُلُوبنَا ذَبُل لأنَّهم كَانُو سمَادَه..!

إنَّا لَنلْتَمِسُ جَمَالَ أَروَاحِكُم التِي خَلَّفَت عِطْرًا يُؤَنِّسُ وِحدَتَنَا إلَي الآن،

سَنُكمِلُ فَقَطْ.. مِن أجلِكَم ولأجلِكُم..كُونُو مَعنَا دائِماً يَا مَن يوقِظُنَا وجُودُكَم

سَلامًا علَي أرواحِكُم..

وإلي لِقاء شِئْنا أَم أَبَيْنَا قَرِيبُ..!

مَريَم طَارق | الحِبر الأسوَد

تمثيل!

إستيقظت لأمسح دمعة رافقت ليلي.. نظرت إلي صورتك لتهطل دموعي من جديد، مسحتها بطرف إصبعي لأغسل وجهي علّني أخفي بعضا من ألمي..

رسمت إبتسامة واسعة علي وجهي الحزين ومن ثَمّ خرجت إليهم، تجاذبنا أطراف الحديث، ضحكت معهم رغما عني.. قال أحدهم: أنا أحسدك لأنك تعافيتي سريعا

فلادركت أنني أجيد التمثيل.

بات الجَميع يحسدنِي علي نِسياني!

أومئت حينها وإبتسمت بألم..

لِـــمَـــــاذا؟

لِماذا يظُنون أنّي تعافَيت؟!

أنَا لَم أتعافَى.. أنا تأقلَمت مَع مَا يؤلمُني؛ حتَّي إعتدتُه...!

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

إليك!

حسنًا..

ليس بجعبتي الكثير، ولكني بحاجة إليك..

أحاول التعايش مع قصتي، ولكن أحد الفصول ينقصني..

أفتقد وجودك.. أنا لست بخير

ربما لم ولن تسمعني، ولكني تركتها لك ذكرى لربما تتذكرني بعد موتي..

لم أكرهك يوما،

كان اسمك يحدث اثرا بكياني كلما ذكر..

أتذكرك دائماً، وأرجو أن أخطر علي بالك ولو صدفه..

ربما تخليت عن كبريائي لأن علاقتي بك ليس بها كبرياء..

مضيتَ ولم تنظر خلفك..

أنا أمامهم تلك القوية التي لا تلتفت لما يسقط خلفها..

ولكن إذا نظرت إلي فستري شظايا فتاة تكاد تنهار..

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

أنتِ عمري

كانت النور الذي أضاء ظلام أيامي..

كانت الدرع الذي حماني من العالم بقسوته..

كانت السند الذي لجئت إليه دائما

كانت الزهرة التي ذبلت لأتفتح أنا

كانت القلب الذي يحبني عندما يكرهون.. ويدعمني حين يسخرون..

ويسمعيني حين يتجاهلون..

إنها إمرأة تصدت للعالم أجمع كي لا أشتكي

إنها إمرأة إختارت العيش متألمة لأعيش في سكون..

إنها خير النساء حُسنا في عيني..

إنها أنقى الصدور صدقا في نظري..

.. عن أمي أتحدث..

سألوني عن تاج إمرأة فأعطيتهم حذاء أمي!

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

بين الحب والخوف!

لقَد تغيّرت حياتِي عِندما تخلّصتُ مِن خوفِي وأدركتُ أنّ المَظاهر لا تعنِي كُلَّ شَيء..!

دائِما مَا حكَمت علي الكُتب من غُلافها، لِذا لم أتَصفح أيّا مِنها..

أمَّا أنْت فكَان غُلافك مخِيفا إلي حدٍّ كبِير..!

لن أخفيك سراً فعندما رأيتك أولا شعرت بالخوف..، لكنها كانت المرة الأولى التي أسمع فيها صوتا من داخلي يطلب إليّ أن أتمهل، وأن لا أغادر..

إستجَبت لِصَوت قَلْبي وأبصَرتك...،

رأيتُ بعينِك حُزنًا لم أدركْهُ إلا عندما تخليتُ عن خوفِي.. قررتِ الإقتِراب، تعجّب الجَميع من شجاعتِي لكنّها لم تكُن شجَاعة، كانَت المَرّة الأولى التي أتخَلى عن خوفِي لأمتَص حُزنًا لمَع بعينِك...

أمَّا الآن فلقد صَار خوفِي الوحِيد مِن فِراقِك!!

فَـــلا تُغَـــادرنِـــي!!

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

خنجر!

كُنتَ آخِرَ من تَوقَّعتُ مِنهُ الغَدر..

آذانِي الجَميع وجرحُوني، ولَم ءأمن لأحدٍ سواك..

كنت أمانِي وملاذي الذي بِظَني سيحميني منهم..

إحتميت بك ولم أفق من أوهامي إلا علي ذلك الخنجر..

نعم ذلك الخنجر كانت تحركه يداك..!

إخترق خنجرك صدري ليمزق قلبي إلي أشلاء، تبعته بضحكة عالية ساخرة..

تركتني وذهبت..

أما عني فلقد نسيت كل جمال شعرت به في حياتي، نسيت نفسي، نسيت إبتسامتي.. تابعت سيري، سرت وأنا لا أشعر بقدماي، عشت وأنا لا أشعر بوجودي، ولا أشم رائحةً للهواء..

تنقلت بين الدروب، وسيطر علي شعور الغربة..

إلي أن قابلتني في أحد الطرقات فصحت بغضب..

: ألم أقتلك؟!

قلت بلي قتلتني ولكني نسيت أن أموت!

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

إلى القدس..

يا من تلونتي بأخضر الجنان.. تلوثت جنانك بأحمر الدماء ومر بك سواد من الزمان وبمنتصفك بياض يقاوم ليبقي الجنان خضراء..

حلم أطفالك هو اللهو بأمان..

وحلم الشيوخ الموت بهدوء..

وحلم النساء الطهو علي نار موقد بعيدا عن نار القنابل..

وحلم الشباب هو شربة ماء عذبة..

فقاومي يا فلسطين ليصبح الحلم حقيقه..

قاومي يا قدس فليس لكي إلا المقاومه..

قاومي ولا تتركي فرصة للشر ليكبر..

قاومي لتثبتي لهم أنكي الأبية..

قاومي لأنك حره وللأبد حره..

قاومي لأنك فلسطين..

قاومي لأنك موطن المسلمين..

قاومي لينتصر الأبيض ويجف الدم الأحمر ويطرد السواد وتطرح الزروع الخضراء..

. عن (علم) فلسطين أتحدث

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

أبي الصغير!

كانَت تبكِي وقد إختلط صوت بكائها بصوت ركضه القلِق علي الدرج

ليصلَ إليهَا.. كانت بحَاجة إليه،

لم تفكر كثيراً وإرتمت بينَ أحضَانه..

كان يواسِيها قائلا: هل مِت أنا لتنزل دموعكِ.

لم تقوى علي الرد وتابعت بُكَائهَا؛ فلقد آذتها الحياة وأخَذت منها كُل أحبّائِهَا ، ومع ذلك تركَت لها كنزا ثمينا وهو أخُوها الذي يمتَص حُزنها، ويَكره دموعَها، ويسعَي ليُسعدها..

إنهُ الملاذُ الذِي تركُض إليهِ عندَما يتركُها الجَميع..

والدِّرعَ الذي يحمِيها عندمَا يُؤْذيها الجميع..

كان ومازال وسيبقى كلَّ شيء بالنِّسبة لها،

لأنه ليس فقط أخوها بل كان أبًا لَهَا..

"إنتبهو لإخوانكم فهم الدفئ والأمان والسعادة، إنهم نفس العرق ونفس الدم ونفس الإسم،

" ومن نِعَمِ اللهِ عَلَينَا،

أَن جَعَل لنَا إخْوةً

يُنِيرُون طريقَنَا فِي ذاك الدَّرب المُظلِم"

ماذا جَدّ؟!

ما بك..؟

أراك تعبت وإستسلمت!

هل حقا نجحو في إحباطك؟

هل إستسلم عقلك لتثبيطهم؟

هل قررت إنهاء كل ما بدءته لأن تعليقهم كان سلبيا؟

هل سترمي بنفسك إلي وادي الفشل لأجل أناس لا يعجبهم شيء..!

عليك أن تعيد حساباتك فالمقياس ليس بآرائهم..

تمسك بما تراه مناسبا لك مهما قالو وتذكر أنك في رحلة حياتك ستجد من يحب لك الخير، وستري من يكره لك الخير، ستري من يحقد عليك، ومن يسعي لفشلك..

فلا تلتفت إلي أحد، قوتك تكمن في تقدمك..

فتقدم ولا تنتظر إعجابا أو إطراءا من أحد وتذكر أن لا شيء سيعجبهم.

يكفي أن تكون راضيا عن ما تفعله..

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

أيا قدري

يا قدر ينتظرني، ولم يكن يوما ليخطئني..

بداخلي العديد من التساؤلا تجاهك..

فضولي يدفعني لأعلم ماذا تحمل؟!

أتحمل مستقبلا سعيدا، أم تعيسا..؟

هل تنتظرني أيام تطفئ ناري، أم تعيد جراحي القديمه؟

هل ستتغير أحوالي، أم سأبقي علي ما أنا عليه؟

يكلفني التفكير كثيراً من الوقت، والقلق، ولم أصل إلي إجابه، فما العمل...

كانت الإجابة كاملة في جملة قرأتها..

"ولو إطلعت علي الغيب لإخترت ما قدره الله"

أيقنت أن العبد يفكر، والله يدبر، وإذا كان ربي هو من يدبر فمما أقلق؟!

(القدر، المستقبل، الواقع، الماضي) لن يكون كله خير، ولن يكون كله شر.. ولكن مع الرضا يكتمل كل شيئ..

فكن راضيا بماضيك مجتهدا في واقعك متفائلا في مستقبلك، وتذكر أن التفكير لم يكن الحل يوما...

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

رِفقا..

وماذا بعد...

ماهو مصير نفسٍ تهتم للجميع، تبكي ليضحكون، وتبتئس ليفرحون، تواسي الجميع ولا تجد من يواسيها..

لازلت أدور في الدائرة نفسها التي تُعيد الشريط نفسه لتُوصلني إلي السؤالٍ نفسه..! أين أنا من هذا؟

لِمَ أتناسى سعادتي..

لقد نسيت عاداتي القديمة، نفسي السابقه ، تلك الروح البسيطه الذي كانت تبتسم فتضيء ما حولها!

أين ذهبتُ..؟ هل ضِعتُ وسط الدروب؟!

كَلّا أنا لست بضائعة!

لقد كنت ضحية لسعادتهم ونسيت نفسي.. عالجت الكثير منهم ولكني نسيتُ جراحي قُتلتُ عِدّة مرات ولكني نسيتُ أن أموت!

ألا رِفقا بأنفسنا..!

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

قدس

لقد إنتهى كل شيء

سابقا كنا نقول بتأثر "يتقاتلون علي بقايا تمرةٍ" أما الآن لم يعد هناك تمر! لقد إنتقلو إلي علف الحيوانات

لقد إنتهى كل شيء

لم يعد هناك تعليم! لم يعد هناك علاج! لم يعد هناك مياه! لم تعد هناك حياة!

لقد إنتهى شيء

لم نعد نسمع صراخهم ليس لأن الوضع تحسن، بل لأن حلقهم جف ولم يعد هناك صراخ، لقد إنتهت حناجرهم إلي هذا الحد

لقد إنتهى كل شيء

لو فتشنا تحت الأنقاض لوجدنا أحلاما صغيرة، كان من حقها أن تكبر، وبذورا كان من حقها أن تزهر، لقد إنتهت طموحات تحت التراب

لقد إنتهى كل شيء

بالنسبة للعالم إنهى كل شيء ولكن الحقيقه أن فلسطين لن تنتهي يوما ستظل العزة تلمع في غزة وسيعود الأقصى فهو المسرىٰ..

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

رمضان 1445هـ

كَان إتفاقِي معَها علي أن نتسَارع فِي المجيء إلي المسجد بعد الإفطار مُباشَرةً ،

ممّا جعلنِي أُفطِرُ علي عجلٍ وأنطلِقُ إلي المسجُد..

وبقِينَا نتنافسُ سَوِياً

تارةً آتِي قبلَها،

وتارةً تسبِقُني هيَ

ولكِنّ ذلكَ اليومَ كَان مُختلفًا

كالعَادةِ تناوَلتُ الإفطَار علي عجَل،

إرتَديتُ نقَابِي وأسرعتُ الخُطَىٰ إلَىٰ المسجِد ..

كنت أمشي في الشوارع وكان الجو هادئًا جدًا لأن الجميع لم يُنهي إفطاره، تأمّلت مشيتي في هذا الوقتِ وأنا أتسابق في الخير وشكرت ربّي علي تلكَ الصديقَه...، كان يفصِلُني عن المسجدِ شارعٌ واحِد، عندما رأيتُها آتيةٌ من الجهة الأخرىٰ وكِلانا يُسرعُ الخُطىٰ، كنت قادمة من اليمين وهي من اليسار يتوسّطُنا المسجد، وعلىٰ قارعَة الطَّريقِ كانَت لُقيانا، لن أكذِب إن قلتُ إنهُ خيرُ لقَاء..

كَان كفيلًا ليعلمني أن صديقَةً تنافِسُنِي فِي الخَير خَيرٌ مِن ألفِ وجبةِ إفطار ..! ♡

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

شروق

خَلفَ ظَلامِ اللَّيْلِ الذِي بَاتَ ينْهشُنِي، وخُصُوصًا فِي مَدِينَةِ عَقلِي التِي لَا تَعرِفُ لِلنَّوْمِ طَرِيقًا..

لفَتْرةٍ بقِيتُ أُصَارِعُ المَاضِي، غَرِقْتِ كَعَادتِي وَسطَ ذِكرياَتِي مُنتظِرًا الشُّرُوق..

لَقَد تَأخَّرَ الضَّوءُ تِلكَ اللّيْلَه!

هَلِ السَّبَبُ فِي آلامِي؟ أَمْ أنَّ ذَلِكَ العُصْفُور الذِي يقِفَ خلفَ النَّافِذَةِ قَدْ حَجَب الضَّوء؟!

كَادتِ الذِّكرَيَاتُ اللّعينَةُ تَبْتلِعُنِي ولَكِنّي أَفَقْتُ عَلَىٰ صَوتٍ خَافِتٍ صَدَرَ مِن مُنْقَارِ ذَاكَ العُصْفُور الضَّئِيل!

نظَرتُ فَوَجَدتُهُ مِثْلِي يَنتَظِرُ الشُّرُوقْ، بقِيتُ مُحدِّقًا لِلعُصْفُورِ حَتَّىَ ظَهَرَ أَوَّلُ شُعَاع..، تَأمَّلتُه طَوِيلًا وَكَأنَّنِي وَلأوَّلِ مَرةٍ أرَىٰ الفَجْر..

أنَا دَائِماً عَلَىٰ ثِقَةٍ بأنَّ اللَّيلَ مَهْمَا إسْودَّ سَينتَصُرُ شعَاعُ الفجْر، ذلِكَ الشُّعاع الذِي أنتَظِرُه كُلَّ يَومْ، ولكني اليَومَ أَدركْتُ أنَّنِي لَستُ الوحيد الذِي ينتظِرُ شُرُوقاً جَدِيداً.

مريم طارق | الحِبرِ الأسْوَد

أداء

قد لا أكون مثالية

لكن هذه المرة إقتنعت تماماً أنني فعلت ما بوسعي

بذلتُ جهدي لأقدم أفضل ما لدي

لا تهمني صورتي العامة

ولا أهتم بأولئك الذين إحتلو مقاعدهم وتجاهلوني..

دائماً ما كنت أعيرهم إهتمامي..

ولكن تلك المرة كانت مختلفه..

فقد تجاهلتُ أولئك الذين سخرو من أدائي..

في حين أصغيت وبشدة إلى أناس صفقو بحرارة حتي إحمرت أيديهم..

أطلقت لأذني العنان وإستمعت لهم حتى آخر صفقة، كانت صفقة مشجعة، لم تكن ترغب في التوقف، قد لا أعلم من صاحبها لكنها منحتني الفرصه لأتفائل من جديد..

أو ربما علَّمتني أن أرى نفسي فقط في مرآة من يقدرني..

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

الإِنتِصَارُ الحَقِيقِيّ

بَعدَ كُلّ معَارِكِي الخاسِرة، خَرجتُ أَرْفعُ رايَاتِي البَيضَاء، لأجلِسَ علَىٰ أقْرب صَخرَة، أنظُرُ إلَىٰ نَفسِي الَّتِي تحطَّمت في تِلكَ المعَارِك، نفسِي التِي فقدتُ الكَثيرَ مِنهَا، أدرَكتُ أنَّ إنتصَاري الأَولَىٰ هُوَ عودتِي إلَيَّ، عندَئِذٍ سلَّحتُ نَفسِي بِالعَزمِ وقرَّرتُ أَن أُعِيدَ الكَرَّة وأخُوض معركتِي الأهَم لأَستعِيدَ ذَاتِي، رُحتُ أُلَملِمُ شتَاتِي، وأَجمعَ أعسَانَ ذَاتِي لأَنتَصِر فِي مَعركتِيَ الأهمّ فذلك هو الإنتصارُ الحَقِيقِيّ.

مَـريَم طارق | الحِبرُ الأسود

كانت قُيُودًا!!

كلٌّ منّا لديهِ لاشكَّ قوةٌ خاصّة، قوَّةٌ ينفردُ بها من بين الجميع، ولكن ماذا عن شخصٍ يمتلكُ قوةً فائقة ولكنّهُ مُقيد! مُقيّدٌ ك طائرٍ قُطعت أجنحته فعجز عن التّحليق، مُقيّدٌ ك بدرٍ أضاع السماء، ك حُوتٍ على البرّ، ك أسدٍ في البحر!! أَيستسلِمُ للقيُود ويخضعُ لها؟!

كان هذا الخيارُ مرفوضًا بالنسبةِ لهُ فظلّ يصارعُ قيودهُ إلى أن أبصرَ في حدتها إرادةً جعلتهُ يُصرّ على الإنطلاق، رغمَ عجزِهِ ورغمَ تحطمِه ورغمَ قيُودهِ ورغمَ الرَّغمِ حطّمَ قُيُودهُ؛ ليبرهِنَ أن قمّة القوّة إنّما تبدءُ من الضّعف، وأن المطر ما كان إلا قطرة، والشجرة سلفًا كانت حبّة، وكذلك تلكَ القوةُ يا سادة، يومًا ما كانت قيودًا!

تَـائِــهـة

تائهَةٌ فِي طريقٍ لا عودة فيه، تائهَةٌ منذُ اللحظة التّي قررتُ فيها السّعيَ وراءَ قلبي، من وقتها أدركتُ أنَّ الحيفَ الحالكَ أصابَ حياتي، حتى أنتَ تركتني في ديجوري ومضيت.. الخيبة ، الألم ، الوِحدة هذا كُلُّ ما جنيتُه، أضحيتُ ضائعة لا أنا أستطيع التقدّم وليس بوسعي أن أعود، أنا هُنا عالِقةٌ كنَجمٍ أضاع السّماء، كحُوتٍ تركُوهُ عَلَىٰ البرّ، كمطرٍ تاهَ عن الشتاء، كفراشةٍ قطعو جناحيها، كوردةٍ أضاعت الحقول، تائِهَة ولكِن ما أزالُ أنتظِرُكَ يا خريطةَ عودتي!

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

مصير حب!

الحُبّ لا يعني بالضّرورةِ أن نظلّ سويًا، يوجدُ حبٌ يراه الأنام سكُونًا لكنّه في الأصل كسر، و هُناك حبٌ كتب عليه أن يختبئ بين علامات الترقيم، وهُناك حب كُتبَ عليه أن ينتهي عندَ أحدِ السطور

فأمسِك فؤادكَ فالقُلُوبُ مدائِنٌ

ما كُلّ من سكَن الفؤادَ سيمكُثُ

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

خرافة الحب!

قديمًا كنتُ أسمعُ عن الحُب، نعم قبل أن ألتقيك كنت أؤمِن بأن الحُبَّ خُرافة، ألَّفها أحدُهم وتداولها الناس وباتُو يصدقونها، تِلكَ الخُرافةُ التي لَم أسعى يومًا إلى اكتشافها جاءتني عن طريقك، منذُ لقائنا الأول أدركتُ أنّ عليّ إعادة النظَر فِي أمر الحُب، ومع مرور الأيام كنت أرى تلك الخرافةُ تتحقق، وبعد أن أصبحتَ جُزءًا من حياتي، صرتُ على يقينٍ بأنّ الحبّ حياة، ليس خرافة، ومن وصفوه لم يُبالغو، بل إنَّ الكلمات كلها لو جمَعت الجيوش وأعدت العتاد لهزمتهم كلمةٌ من حرفين (حُبّ) ..

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

أحببتُك

أقسمُ أنّي أحببتُك، رغم أن قصتنا التي إنتهت بالفراق إلا أني أحببتُك، أتدري كم كنتُ أتمنى أن نكون في زمانٍ غير زماننا ومكانٍ غير مكاننا، آه لو أننا ألتقينا في ظروف أخرى، لو يجمعنا بيتٌ في مدينة الحب على شاطئ الغرام، حيث لا أحد يقف في طريق حبنا، حيث لا ألم ولا فراق، أحببتُك ولكن القدر كعادته يلهو ففرقنا، لا أزال على يقين بأن تلك ليست النهاية، وأن قصتنا لها بقية، ولكن حتى ولو لم يكن للقصة بقية، يكفيني أن يكتب في الختام، أني أحببتُك والسلام.

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

سنرحل!

مهما زيفنا الواقعات، وبدلنا المُسميات، وشغلنا أرواحنا عن الحقائق، إلا أننا لابد سنرحل يوما! تلك التي يسمونها دنيا ما هي إلى حياةٌ مؤقتة، كلنا سيرحل يوما، كلنا سيغادر، من يبكي اليوم على قريبة سيبكون عليه غدا، حتى أنا سنهبكون علي يوما، ولكن ستبكون يوما... فقط يوما!! الناس لن تبكي عليك أكثر من يوم، الناس لن تضعك في قصر عندما تموت فقط ستقدمك للدود، تلك الدنيا ليست إلا دارا مؤقتة، يوما ستنتهي، فأفِق، موتى الأمس يبكون اليوم، فقدّم لموتك، كلنا إلى موتٍ شِئنا أم أبينا قريب.

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

الفصل الثانـي: ليسو أرقاما

مقدمة

هُم من قصفو المكاتب أحرقو الكُتُب

والدّم تدَفق كدلوِ ماءٍ قد سكب

والكل صاحَ أخمدُو نار اللَّهب

أنقذُو القدس من قبل أن تُغتصَب

إنطَفأت السماءُ وفرت السُّحُب

أينَ العرب؟ أينَ العرب

جاءُو عَلىٰ عُرُوبتنا بدمٍ كذِب!

هُم من قصفو الديار وأشعلو السماء

ويتّمُواْ الأطفال ورمّلُو النّساء

ثُمّ جاءونا عِشاءًا يبكُونَ في رِثَاء

أخبرُوهم أنا عربٌ لا نقبلُ العزاء

حتى ننتزع الثّأْرَ لتلكَ الدّماء

الإسكريبت 1

مهلاً أسامة!

إستيقظت من نومٍ لم أهنئ به لأجد أخي ينظر إلي بحنان، إنه كل ما أملك..

بعد أن دمر جيش الإحتلال الصهيوني منزلنا، قُتلَ أبي وأمي ولم يتبقَى سوىٰ أخي، لازلتُ أذكر تلك الأيام الجميلة التي كان يزينها وجود أبي وأمي، كانت فلسطين في وضع أكثر هدوءا، ورغم التطاولات من جيش الإحتلال علينا، إلا أننا كنا ولا زلنا صابرين صامدين، تربينا علي أمور أكبر من سننا، حتي أنا لا ازال في العاشرة من عمري ولكني أبغض الإحتلال كثيراً ..

إتفقت أنا وأخي أسامة أن نقضي علي الإحتلال عندما نكبر وسأسعي لأحقق حلمنا..

. هِند؛ فيمَ تفكرين يا أختي؟

. لا شيء .

. هل نِمتِ جيدا؟

. نعم.

كنت أتحدث ببسمه لأخفي عن أخي ما أشعر به، أنا لم أتعافى بعد، قتلت إبنة جارتنا، بل وكل صديقاتي، لِم يحدث كل هذا؟ ألسنا أطفالا؟! أريد أن ألعب بهدوء ! أريد أن انام مرتاحه! لا أريد تهديدا من جنود الإحتلال البغضاء ، إنهم يعاملوننا بقسوة، لماذا يكرهوننا؟ كيف يقتلوننا ويدمورننا ويقصفون منازلنا ولا احد يوقفهم؟! هل أمريكا قوية إلي هذا الحد؟! أم أن العرب ضعفاءٌ إلي هذا الحد؟!

قررت أن أكُفّ عن التفكير وأنتبه إلي أسامه الذي كان ينظر حوله بألم.. فلقد كنت جالسين في ظل منزلنا المهدوم، حولنا الأنقاض، ورائحة الدمار تنفشي في المكان، كان الدم يغلي بعروقي..

لمـاذا لا أستطيع فعل شيء ؟!

لمـاااذا؟!

تذكرت كلمات أبي الذي كان دائماً ما يقول لي

"عَليگِ أن تجتهدي وتسعي إلي النهايه"

ولكن إلي ماذا سأسعي وماذا بوسعي أن أفعل!؟

هل سأعيد مادُمر؟ أم سأوقف تدميرهم؟

رغم أن الحزن غلبني من كل الجهات لكني ما زلت أري ضياءا يقول لي يا هند لا تقلقي إن نصر الله آت.

. هند، هيا بنا علينا أن نبحث عن طعام.

. أرجوك يا أسامة، دعنا نبقي هنا، أنا خائفه!

. "عليكِ أن تجتهدي وتسعي إلي النهايه"

كنت أثق بكلمات أسامة فتحركت معه وكلي خوف من أن أفقده، أسامة بالنسبة لي كل شيء، لاحظ هو نظراتي القلقه، فإحتضنني بحنان قائلا "العبد يفكر والله يدبر، صبرا يا هند، فليس لنا إلا الصبر"

إبتسمت علي كلماته وتابعنا السير، كانت قدماي تؤلمني، لمَ عليّ أن أسير كل هذا؟! قلت لنفسي بغضب "لا تعترضي علي قضاء الله يا هند"، لاحظ أسامة أني بدأتُ أُبطئ فلاحظ تعبي، حملني بهدوء قائلا" يمكنكِ النوم"

لم أرد أن أثقل عليه فهو في السابعة عشرة من عمره ولكني شعرت بالنعاس، وبالفعل نِمت علي صدره ولأول مرة منذ بداية الحرب أشعرُ بالأمان، لا أدري كم إستغرقت في النوم لكني إستيقظت علي صوت العم يونس لقد كان أبي يشتري منه الدقيق ومستلزمات المنزل دائما..

. لا تقلق يا أسامة، زوجتي تخبز وسوف أطعمكم.

. لا أريد، فقط أَطعِم هند فهي جائعة.

. أمهلني دقائق.

كنت أشاهدهم وأنا أحمد الله علي سلامة أخي، وفجأة سمعت صوتا عاليا جدا صمّ آذاننا، وإذا بأحد المباني ينفجر.. سمعت صراخ أطفال ونساء ينادون أولادهم كان مشهدا حزينا أغمضت عيناي ببكاء متي سينتهي كل هذا..

لحظات حتي أدركت ان أحد سيارات الإحتلال تقف أمامنا! تلك السيارة السوداء التي أبغضها كثيراً وكم أبغض ذلك العلَم الازرق، الذي دمر سعادتنا..

نزل أحد الجنود القذرين ليمسك العم يونس من زمام قميصه ثم يدفعه أرضا، قاوم العم يونس، وحاول القيام لم أتحمل رؤيته يرفع المسدس علي العم يونس فصرخت بقوة "إتركووووه.. إنكم جبنااااء.. جبنااااء" عندها سمعت ضحكات عالية من ذلك القذر لقد.. لقد أطلق النار علي العم يونس.. رأيته ينطق الشهادتين ثم مات، لم أستطع أن أوقف دموعي..

. ما رأيك يا صغيرة أليس الأمر ممتعا؟

كيف؟! كيف لهذا أن يكون بشرا؟ أين الإنسانية؟؟! أيين؟!.. بدء يقترب مني أكثر فوقف أسامة أمامه قائلا..

. إبتعد عنها.

. لا شأن لك أيها القملة.

. قلت إبتعد عنهاا وإلا "أطلق رصاصة علي قدم أسامه"

لاااا ، كان بوسعي أن أتقبل كل شيء ولكن أسامه لاا، قلتُ بخوف وقلبي يكاد يغادرني...

. أرجوك كفى، إترك أسامه.

. ألسنا جبناء ايتها الغبية.

قالها بإستفزاز لم أكن أهتم بشيء بقدر إهتمامي بأسامه، لن أطيق فقده، ولكن أسامه ورغم إصابة قدماه بقي متكئا وهو يحول بيني وبين ذلك القذر...

. لَن تَمسّ أختي إلا علي جثتي.

. إذن الأمر في غاية السهولة.

صرخة إنطلقت مني لتنطلق معها رصاصة تصيب قلب أسامه تبعها صوت أحدهم ينادي ذلك القذر "هيا ليس لدينا وقت"، غادرو وتركوني، تذكرتُ أساامه أسرعت إليه فوجدته يبتسم...

. أسااامه! إلي أيين ستذهب أسااامه ستكون بخير.

إبتسم وهو يتحسس وجهي..

. فات الأوان يا هند.! لم أتخيل أن تكون هذه النهاية لكنني حاولت! هند أ أرجوكي إهتمي بنفسك، سيكون للنصر يوما فلا تجزعي، كوني كما عهدتك دائما.

نطق الشهادتين ثم فاضت روحه، لم أعد أحتمل، كان كل ما حدث فوق طاقتي! جلستُ إلي جانت أسامة إحتضنته ببكاء، لا أدري كم مرّ علي، كان النهار يذهب ويتلوه الليل وأنا أبكي ممسكة بأسامة..

كان قلبي يحدثني أنها الليلة الأخيرة فلقد تقطع صوتي، لم يعد البكاء يخرج، لم أعد ألتقط أنفاسي، نظرت إلي أسامة ودموعي لا تتوقف..

. لم أستطع المواصلة يا أسامة.

شعرت به يبتسم لي نظرت إلي السماء بأسى وأنا أتمني أن ينقضي الحرب عما قريب، أغمضت عيناي وإستسلمت للموت، وأنا أتمني لفلسطين عصرا خال من الدمار...

مريم طارق | الحبر الأسود

الإسكريبت 2

أين الأمان؟!

منذ صغري وأنا أحلم أن أكون طبيبا...

رُبّما لأن أمي ـ رحمها الله ـ كان دائماً ما تقول لي أنت الطبيب المعجزة يا أحمد ، ربما لم افهم ما ترمي إليه ولكني وضعت ذاكَ الحُلُم نصب عيناي حتي أصبحتُ طبيبا، ليس لي إلا والدي ولكنه طريح الفراش وهذا لأن أحد الجنديات الإسرائيليّات كانت تلهو بالنار تقريباً، فأُحرق بيتنا القديم، خلّف هذا موت أمي بعد فترة مرضيه وإخواتي الصغار كانو ضحية أيضاً، ولكن أبي لا يزال طريحا في إحدي غُرف مستشفى المعمداني.. أسرعتُ إليه أزُفّ له الخبر وبالفعل رأيت أبتسامة علي جانبي فمه، مع انه لم يستطع الحديث..

ـ لا تقلق يا أبي سأبذل جهدي لاعمل بمشفى المعمداني حتي أكون إلي جانبك.

أسرعتُ الخُطى وطلبتُ العمل في المشفي، كان الكثير من المرضي يأتون إلي للعلاج مما ألحقه بهم الإحتلال، ولكن سُرعان ما أُشعلت فتيل الحرب ليستغل الصهاينة هذا الأمر فيفجرو المصانع والمباني وليحرقو الأخضر واليابس.. تباااا لهم حقا...

حمدا لله أن ابي في المستشفى حتي لا يستطيعو الوصول إليه.. تطورت الحرب واصبح المرضي ياتون إلي المشفي أفواجا، وأنا أباشر عملي بجد لأنقذ ما استطيع منهم، ولكن في الآونة الأخيرة أصبحت أري المشفي ممتلأً بالنازحين الذينَ هُدمت منازلهم، ولم يجدو مكانا أكثر أمانا من المشفي..،

كُنتُ أعامل الجميع بلطف، لم أجلس ولو دقيقه كنت ما بين معالجة المرضي وبين إستقبال النازحين وفي أحد المرات كنتُ أركض في الممر لأري طفلا يشير إلي ويقول لأصدقائه "إنظروو؛ إنه الطبيب المعجزة" برغم صغر سنه إلا أن ما قاله أسعدني، جعلني أشعر بأني نفذتُ وصيّة أمي التي نادتْني دائماً بالطبيب المعجزة..

نادي إلي أحد الممرضين، كانو يحتاجونني في عملية بتر لطفلة، ولكن لقد نفد المُخدّر!

نعم.! لقد بترنا قدم الطفلة من دون مخدر!

كانت صرخاتها تؤلمني كثيراً ومع هذا لم أري أكثر منها تحملا، ذكرتني بإخوتي الذين ماتو منذ سنوات، طلبتُ منها إن ترتاح وأكملت عملي مع المرضي الذين لم يكونو حتي يجدون غرفا..!

. ارجوك هل وجدت أمي.؟

. ماذا! من هي أمك يا صغيري؟

. لا أعرف لقد وقع منزلنا و.. بحثت عنها.. لم أجدها.. أرجووك أريد أميي.

. إهدء فالرجال لا يبكون! بوسعك البقاء هنا وإذا كُتب لك لقاء أمك فستراها حتما.

أومئ برأسه في صمت، كنت أستطيع ان اشعر به فلقد عشتُ الموقف نفسه عندما ماتت أمي، لماذا كُتب علينا أن نعيش هكذا؟!

أخذته معي إلي غرفة الكشف، وظل يراقبني بصمت..

. دكتور عندما أكبر سأصير طبيبا مثلك.

. حقا! انا أنتظرك هل تعِدني..؟

. نعم أعِدك ان أكون طبيبا.

مر اليوم وانا لم يغمض لي جفن وباقي الأطباء مثلي، عدد المرضي بعشرات الآلاف والاطباء يبذلون ما يستطيعون، طلبت من ذلك الصبي النوم، ولكنه أصرّ علي الجلوس إلي جانبي..

ليلا.. كنت متعبا جداً فأنا أعمل لأربعة أيام متواصلة، إرتميت علي أحد الكراسي وإلي جانبي ذلك الصغير ولكني أفقت علي أصواتٍ كثيرة وركض وهرب، عندما إستفسرتُ عما يجري إكتشفتُ أنّ الإسرائيليين بالخاص!

ماذا؟ ما الذي جاء بهم إلي المشفي؟

فجأة وبدون سابق إنذار وجدت السقف ينهار علينا والأرض تتشقق..

لـحظـه،، أبـــي..

أسرعت الخطي لأُنقذ أبي فهو طريح الفراش، وكنت احمل ذلك الصغير الذي تشبث بي..

كان المبني ينهار وأنا ما ازال أركض.. أركض وأركض فقط لأصل إلي أبي...

آآآآآه..

كانت هذه صرختي عندما أطلق الإسرائيليون صاروخا حوّل المشفي إلي ركام، ونتج عنه وقوع احد الأسقف فوق ظهري، لم اقوى علي الحراك... أبي... أنا آسف.. يبدو أنني سأستسلم.. ابي لم أستطع حمايتك.. تبا لهم كيف يفجرون مشفى؟ كييف؟!

ألهذا الحد وصل بطشهم يفجرون مشفي به آلاف المرضي وآلاف النازحيين وآلاف الأطفال..

. دكتور سامحني لن أستطيع أن أكون طبيبا كما وعدتك، آسف لقد أخلفت بوعدي.

نظرت إليه للحظات..

كان يتألم من تلك الصخور ولكنه لم يصرخ أو يُبدي أي رد فعل طبيعي لطفل فقلت له بحنان..

. يبدو لي أننا سنذهب إلي الجنة معا.

. ولكن يا دكتور كنت أتمنى أن أكون طبيبا! أن أري أمي وأعود للعيش معها! تمنيت أن أري السلام يعود إلي بلادي..! لم أُرد أن تكون هذه النهاية.

. ما هو إسمك؟

. أحمد.

. وانا إسمي أحمد كذلك، إسمع يا أحمد، لقد بذلنا كل ما في وسعنا، أنا أيضاً لم أرغب أن تكون هذه النهاية.. أردتُ أن يُشفى أبي وأعيش معه في سلام،

اردت أن أستمر في علاج المرضي ولكنها النهاية، إسمع يا أحمد لقد ماتت والدتك وكان وصيتها أن أعتني بك إذا ما وجدتك، أعتذر إليك لم أنفذ وصيتها.

. بل نفذتها يا دكتور، أشكرك علي اليوم الذي مكثناه معا، تعلمتُ منك الكثير.

قال آخر كلماته بثقل ثم أغمض عيناه ولم يُحرك ساكنا..

ما ذنب طفل مثله؟! نظرت إلي الفراغ تري ماذا سيكون رد العرب عندما يعلمون أن المستشفى دمروها، لابد أن يتحركو، لابد أن تعود فلسطين يوماً..

أشهد أن لا إله إلاّ الله.. واشهد أن محمداً رسول الله ..

دُمّر المشفي..! مكان الأمان الوحيد.! فأين الأمان؟!

مريم طارق| الحِبرُ الأسود

الإسكريبت 3

أهذا عُمر؟!

منذ صغري وأنا أحلم أن أكون طبيبا...

رُبّما لأن أمي ـ رحمها الله ـ كان دائماً ما تقول لي أنت الطبيب المعجزة يا أحمد ، ربما لم افهم ما ترمي إليه ولكني وضعت ذاكَ الحُلُم نصب عيناي حتي أصبحتُ طبيبا، ليس لي إلا والدي ولكنه طريح الفراش وهذا لأن أحد الجنديات الإسرائيليّات كانت تلهو بالنار تقريباً، فأُحرق بيتنا القديم، خلّف هذا موت أمي بعد فترة مرضيه وإخواتي الصغار كانو ضحية أيضاً، ولكن أبي لا يزال طريحا في إحدي غُرف مستشفى المعمداني.. أسرعتُ إليه أزُفّ له الخبر وبالفعل رأيت أبتسامة علي جانبي فمه، مع انه لم يستطع الحديث..

ـ لا تقلق يا أبي سأبذل جهدي لاعمل بمشفى المعمداني حتي أكون إلي جانبك.

أسرعتُ الخُطى وطلبتُ العمل في المشفي، كان الكثير من المرضي يأتون إلي للعلاج مما ألحقه بهم الإحتلال، ولكن سُرعان ما أُشعلت فتيل الحرب ليستغل الصهاينة هذا الأمر فيفجرو المصانع والمباني وليحرقو الأخضر واليابس.. تباااا لهم حقا...

حمدا لله أن ابي في المستشفى حتي لا يستطيعو الوصول إليه.. تطورت الحرب واصبح المرضي ياتون إلي المشفي أفواجا، وأنا أباشر عملي بجد لأنقذ ما استطيع منهم، ولكن في الآونة الأخيرة أصبحت أري المشفي ممتلأً بالنازحين الذينَ هُدمت منازلهم، ولم يجدو مكانا أكثر أمانا من المشفي..،

كُنتُ أعامل الجميع بلطف، لم أجلس ولو دقيقه كنت ما بين معالجة المرضي وبين إستقبال النازحين وفي أحد المرات كنتُ أركض في الممر لأري طفلا يشير إلي ويقول لأصدقائه "إنظروو؛ إنه الطبيب المعجزة" برغم صغر سنه إلا أن ما قاله أسعدني، جعلني أشعر بأني نفذتُ وصيّة أمي التي نادتْني دائماً بالطبيب المعجزة..

نادي إلي أحد الممرضين، كانو يحتاجونني في عملية بتر لطفلة، ولكن لقد نفد المُخدّر!

نعم.! لقد بترنا قدم الطفلة من دون مخدر!

كانت صرخاتها تؤلمني كثيراً ومع هذا لم أري أكثر منها تحملا، ذكرتني بإخوتي الذين ماتو منذ سنوات، طلبتُ منها إن ترتاح وأكملت عملي مع المرضي الذين لم يكونو حتي يجدون غرفا..!

. ارجوك هل وجدت أمي.؟

. ماذا! من هي أمك يا صغيري؟

. لا أعرف لقد وقع منزلنا و.. بحثت عنها.. لم أجدها.. أرجووك أريد أميي.

. إهدء فالرجال لا يبكون! بوسعك البقاء هنا وإذا كُتب لك لقاء أمك فستراها حتما.

أومئ برأسه في صمت، كنت أستطيع ان اشعر به فلقد عشتُ الموقف نفسه عندما ماتت أمي، لماذا كُتب علينا أن نعيش هكذا؟!

أخذته معي إلي غرفة الكشف، وظل يراقبني بصمت..

. دكتور عندما أكبر سأصير طبيبا مثلك.

. حقا! انا أنتظرك هل تعِدني..؟

. نعم أعِدك ان أكون طبيبا.

مر اليوم وانا لم يغمض لي جفن وباقي الأطباء مثلي، عدد المرضي بعشرات الآلاف والاطباء يبذلون ما يستطيعون، طلبت من ذلك الصبي النوم، ولكنه أصرّ علي الجلوس إلي جانبي..

ليلا.. كنت متعبا جداً فأنا أعمل لأربعة أيام متواصلة، إرتميت علي أحد الكراسي وإلي جانبي ذلك الصغير ولكني أفقت علي أصواتٍ كثيرة وركض وهرب، عندما إستفسرتُ عما يجري إكتشفتُ أنّ الإسرائيليين بالخاص!

ماذا؟ ما الذي جاء بهم إلي المشفي؟

فجأة وبدون سابق إنذار وجدت السقف ينهار علينا والأرض تتشقق..

لـحظـه،، أبـــي..

أسرعت الخطي لأُنقذ أبي فهو طريح الفراش، وكنت احمل ذلك الصغير الذي تشبث بي..

كان المبني ينهار وأنا ما ازال أركض.. أركض وأركض فقط لأصل إلي أبي...

آآآآآه..

كانت هذه صرختي عندما أطلق الإسرائيليون صاروخا حوّل المشفي إلي ركام، ونتج عنه وقوع احد الأسقف فوق ظهري، لم اقوى علي الحراك... أبي... أنا آسف.. يبدو أنني سأستسلم.. ابي لم أستطع حمايتك.. تبا لهم كيف يفجرون مشفى؟ كييف؟! ألهذا الحد وصل بطشهم يفجرون مشفي به آلاف المرضي وآلاف النازحيين وآلاف الأطفال..

. دكتور سامحني لن أستطيع أن أكون طبيبا كما وعدتك، آسف لقد أخلفت بوعدي.

نظرت إليه للحظات..

كان يتألم من تلك الصخور ولكنه لم يصرخ أو يُبدي أي رد فعل طبيعي لطفل فقلت له بحنان..

. يبدو لي أننا سنذهب إلي الجنة معا.

. ولكن يا دكتور كنت أتمنى أن أكون طبيبا! أن أري أمي وأعود للعيش معها! تمنيت أن أري السلام يعود إلي بلادي..! لم أُرد أن تكون هذه النهاية.

. ما هو إسمك؟

. أحمد.

. وانا إسمي أحمد كذلك، إسمع يا أحمد، لقد بذلنا كل ما في وسعنا، أنا أيضاً لم أرغب أن تكون هذه النهاية.. أردتُ أن يُشفى أبي وأعيش معه في سلام، اردت أن أستمر في علاج المرضي ولكنها النهاية، إسمع يا أحمد لقد ماتت والدتك وكان وصيتها أن أعتني بك إذا ما وجدتك، أعتذر إليك لم أنفذ وصيتها.

. بل نفذتها يا دكتور، أشكرك علي اليوم الذي مكثناه معا، تعلمتُ منك الكثير.

قال آخر كلماته بثقل ثم أغمض عيناه ولم يُحرك ساكنا..

ا ذنب طفل مثله؟! نظرت إلي الفراغ تري ماذا سيكون رد العرب عندما يعلمون أن المستشفى دمروها، لابد أن يتحركو، لابد أن تعود فلسطين يوماً..

أشهد أن لا إله إلاّ الله.. واشهد أن محمداً رسول الله ..

دُمّر المشفي..! مكان الأمان الوحيد.! فأين الأمان؟!

مريم طارق | الحبرُ الأسود

الإسكريبت 4

إبنتي غزّة!

"أبو البنات"

ذاك هو اللقب الذي كنتُ أنادَىٰ به عادةً، لأن لي ثلاث بنات، ورغم أن الناس يفتخرون بالاولاد إلّا أن بناتي كنّ أفضل لي من أي ولد، كنّ حنونات عليّ ويهمهن أمري ، يعتنين بي وبمرضي، وبالأخص بعد وفاة أمهم جراء قصف علي احد المساجد التي كانت تدرس فيها..

عشنا بحزن بعد موتها ولكن بناتي كنّ لي خير عوض...

. أبي تناول دوائك فصحتك تتدهور في الفترة الاخيرة.

. لا أريد يا عائشه، ثم كيف أكون بخير في هذه الأحوال.

. كن واثقا بنصر الله يا أبي.

. ونِعم بالله اللهمَّ لا إعتراض علي قضائك.

كانت هذه عائشه أصغر بناتي وأقربهن إلي، دائماً ما تُشعرني بأنني إبنها وليس العكس، إتكأتُ علي عكازي وخرجت لأبحث لهن عن ماء فلقد نفد محصول الماء الذي لدينا، غادرتُ خيمتنا لِأبصر الدمار الذي حولي فلقد تحولت الأرض إلي رُكام المنازل المهدومه وفوقها خيام النازحين، مشيت طويلا بحثا عن مياه عذبة ولكني لم أجد، وفي الوقت نفسه لم أستطع العودة إلي بناتي من دون ماء جلست القرفصاء بضعف وأنا أتنني لو تعود فلسطين حرة ذات يوم، ويعود السلام والامان إلي النااس، هطلت دموعي بحرقه فماذا بوسعي أن أفعل، أنا مجرد شيخ يتكئ علي عكاز ولا حول لي ولاقوه، قمتُ بصعوبة وملات الوعاء ماءا مالحا...

. أبو البنات كيف حالك.

. أنا بخير يا ياسر والحمد لله.

. من منا بخير في هذه الأيام.

. أنت مُحق لا أدري متى ينتهي كل هذا..؟

. ربك علي كل شيء قدير، تعالَ معي فلدينا من الماء ما يكفي.

. شكرا لك جزيلا.

. لا تقل هذا فأنت كأخي.

كان ياسر دائماً ما يؤثر الناس علي نفسه، ولكن هذه المرة شعرت بأنني ممتن له كثيراً، اعطاني بعض الماء فأمسكته بحرص شديد وإنطلقت إلي خيمتنا لأسقي بناتي..

كان المنظر مروّعا، وللوهلة الأولي ظننت أنها ليست خيمتنا ولكن كيف لي أن أخطئها!؟

لقد أطلق الإحتلال صاروخا نزل في وسط خيمتنا، ودمّر الخيام التي بجانبنا، كانت صرخات الأمهات تشل اذني، ولكن لحظه أين بنااتي..؟

عائشة..! هل حدث لها مكرووه.. لاا اللهمَّ لا تبتليني في بناتي! إنهنّ كل ما أملك..

رميت عكازي وإندفعت بقلق إلي الداخل لأجد سارة مرمية وإلي جانبها يارا.. أخذت أحركهما

- سارة.. رديي علي.. ياارا.. بناتي أحضرت لكن الماء.. أرجووكم.. أنا والدكم ردوو عليّ.

يقولون أن الرجال لا يبكون ولكن في هذا الوضع ماذا بيدي سوي البكاء؟! علت شهقاتي ولم أعد أحتمل.. سمعت صوتا خافتا من مكانٍ ما، وكأنني تذكرتُ عائشة..

ماذا عائشة! أهي حيّة؟

حاولت القيام ولكن قدماي لم تسعفانني!

زحفت علي الأرض حتى وصلت إلي عائشة كانت الدماء تسيل منها، لم أحتمل ان أري إبنتي الصغيرة هكذا.

. أبـ...ـي لاتـ..بكي رجـ.. ـاءا، ننتظرك فـ.. ـي الجنـ.. ـة..

. لاا! حتي أنتي يا عائشه.

كنت في حال يُرثى لها، دفنت بنات وعقلي لا يستوعب أنني أصبحت في هذه الحياة وحيدا، سرت طويلا وأنا لا أدري إلي أين أذهب، وجدتُ نفسي عند منزل ياسر صديقي،

لم أتخيل أن منزل ياسر أيضاً قد قُصف، رأيت إبنه الصغير عالقا بين الأنقاض يستغيث، ذهبت إليه وبكا ما املك من قوة دفعت من عليه الصخور وبالفعل إستطعت إنقاذه، ولكني تعثرت لتقع الصخور فوقي، حاول الصغير إنقاذي.

. إهرب يا بني، إنه اجلي، إذهب هيا.

غادرني وإنتظرتُ أنا الموت، لكنني لم أمت بقيت أتألم لا أنا أستطيع الموت ولا أنا أستطيع الحياة، أشرقت شمس الألم لأري صحفيا يصور الوضع إنتبه إلي فأسرع محاولا مساعدتي..

طلبتُ منه أن يصورني علّ أحداً من الصامتين يتحرك وبالفعل وجّه الكاميرا نحوي والأنقاض تخطيني بالكامل ولايظهر من وجههي إلا القليل قلت بخفوت...

. لقد أصبحتُ مع بناتي، ولكن بقيت واحده، إنها إبنتي غزّة إهتمو بها رجاءا.

أدركت أنها كلماتي الأخيرة ثم أغمضت عيناي وأنا أتنمي لفلسطين عصرا خال من رائحة الدماء، خالٍ من الأنقاض والمتفجرات، عصرا خالٍ من الألم..

أتمنى السلام لإبنتي غزة..

مريم طارق | الحبرُ الأسود

الإسكريبت 5

صبرًا يا معاذ!

أنا مُعاذ.. لقد مات ابي قبل أن أولد، وماتت أمي برصاص أحد الإسرائيليين بعد أن رفضت نزع حجابها..!

عِشتُ مع أصدقائي، كنتُ أفضل خالد من بينهم..

ربما لأنه دائماً ما يستمع إلي، يهون علي، تعاهدت انا وهو أن يكون لقائنا وحبنا لاجل الله، كِلانا يكره الإحتلال كرها شديدا فهم مُجرّد مغتصبون، يُحدثون الدمار بين الحينِ والآخر...

إجتمعت مع أصدقائي وقررنا التجول في رام الله كعادتنا لنساعد من يحتاج المساعدة، نساعد هذا ببناء خيمته، ونعاون تلك في البحث عن الماء، نواسي الجميع، ونأسف علي عجزنا..

في آخر الليل أشعلنا نارا وجلسنا فوق الركام، صامتين نتأمّل ما حدث في رام الله وفي فلسطين بأكملها، ما يقهرني أنها ليست المرة الأولى فقد شنّت الصهاينة عمليات كهذة، حتي قبل الحرب، ببساطة نحن نعيش دائماً في حرب، لم تعد فلسطين تذوق للسلم طعما...

بعد قليل من الجلوس سمعنا صوت مدرعة إسرائيلية طلبت منهم أن يختبئو بسرعة، وأسرعتُ أطفئ النار، إختبئ الجميع وأنا لا ازال اطفئ النار حتي إنتهيت وما إن وليتُ ظهري حتي فاجئني ضوءٌ مسلط علي واحد الجنود يحدث قائده...

. إنه ليس من حماس.

. لا بأس خذوه رهينه.

ماذا هل سأُرهن حقا؟! نظرت إلي خالد في مخبئه نظرات وداع، ولكنه إندفع ليأخذ بيدي سريعا كي نهرب، مع الأسف فشل خالد وحاوطنا جنود الإحتلال وأركبونا معهم...

. لِماذا يا خالد؟ لمَ خرجت؟

. افضّل الذهاب معك علي تركك يا معاذ.

. كفّا عن هذا الحديث، فليس لدينا وقت لنتأثر.

كان هذا هو صوت أحد الإسرائيليّات الكريهات صمتنا.. مر المثير من الوقت وتوقفت السياره ليتحدث إلينا احدهم بكل استحقار ثم ينزلوننا من السيارة مقيدين، وسط كلام بذيء وتطاول بالأيدي واللسان..

في وسط الصحراء وقفنا لتنفاجئ بسيارات أخرى تُنزل أسرىٰ أمثالنا، منهم الكبار والشباب، وجميعهم يمقتوننا بنظرات بغيضة..

بعد أن جعلونا تصطف ونحن مقيدين طلبو منا أن ننزع ملابسنا! ماذا!

بالطبع هذا مستحيل!

لا أتخيل أن يحدث بي هذا بفعل خنازير! آآه كم أُبغضهم

كررو امرهم إلينا وبالطبع لم يستجب أحد..

ولكن احد الرجال قال بغضب..

- كيف تطلبون هذا من رجال؟! ما أحقركم!

رصاصة دوّت لتخترق قلب ذلك الرجل الذي لم يقترف إثما سوى أنه رفض إهانتة، نطق الشهادتين ثم إبتسم ليضحك صاحب الرصاصة ضحكة عاليه...

- كان مُزعجا جداً! كل من لا يطيع الأوامر سيلقى المصير نفسه.

بدء أولئك الفئران يقطعون ملابسنا، لم يتركو لنا إلا قطعة تواري سوأتنا!

كم هو إحساس صعب! القهر إحساس مؤلم وخصوصا علي الرجال.

كنت منحنيا برأسي ألما لأجد خالد يمسك يدي بيديه المقيدتان قائلا..

. صبراً يا معاذ، فليس لنا إلا الصبر.

نظرت ليده بأسى، ليأتي أحدهم بكاميرا ليلتقط صورا لنا، يلتقطون صورنا ونحن عراة!!!

لا سامحهم الله!

شردت افكر هل ستغير تلك الصورة شيئا من موقف العرب؟ أسيُنجدوننا؟!

هل ستبقى غزة تعاني ذاك القهر والالم؟ ألن ينتهي ذاك الكابوس!

مريم طارق | الحبرُ الأسود

الإسكريبت 6

والله عفيفة

. لا تقلق يا محمد سأكون بخير.

همست بهذه الكلمات مطمئنة محمد زوجها الذي كان يرفض ذهابها إلي الطبيبة لمتابعة أخبار الحمل، كان خوفه ناتج من خوفه عليها..

. عفاف أنا أخشى أن يظفر بك أولئك الظلمه، أرجوكي إبقي هنا سنذهب سويا فيما بعد.

. أرجوك يا محمد إبقى أنت مع جهاد ومسلم إلي أنت آتي، لن أتأخر بإذن الله.

كان محمد يشعر بغصة علي زوجته، ظل يدعو لها طويلا، إحتضن أبناؤه بخوف عليهم، ينتظر عودتها بفارغ الصبر..

كانت تسير بقلق وهي ترتدي نقابها الذي لا تستطيع التخلي عنها، فـ عفاف كانت دائما إسما علي مسمى، كانت عفيفة دائماً، ولم ترفع عينيها علي رجل إلا زوجها، كانت تحافظ علي نفسها وتعامل الرجال بحدود..

صوت صرخات وهروب صم أذنها، كانو خمس عربات لجنود الإحتلال حاملين قنابلهم بدعوة أنهم يقضون على حماس الإرهابية، في حين أنهم الإرهابيون، كل ما فعلوه هو ترويع المدنيين وأرتكاب أبشع الجرائم في حق الأبرياء..، ركض الجميع هروبا إلا عفاف، عندما رأتهم يصوبون علي منزلها عادت سريعا تجاه المنزل في محاولة لإنقاذ أبنائها وزوجها، هم كل ما لديها، كانت تركض غير آبهةٍ بالنباني التي تدمر حولها، لو تتخيل ولو للحظه أنها تستطيع العيش بلا عائلتها...

(مريم طارق | الحِبرُ الأسود)

كادت تختفي تحت أنقاض منزلها لولا جارتها التي جذبتها بقوة بعيدا، كانت تشاهد بقهر منزلها وهو يتفتت، جهاااد بالداخل.. مسلم إبنها الذي كانت تحبه حبا جما.. زوجها.. هل ماتو.. هل قصفو... كلاا.. مستحيل

كانت تتحدث بقهر وهذيان بصوت لا يكاد يسمع.. ولكنه صوت غلبه الشعور بالظلم.. غلبه قهر لم تشعر به في حياتها...

. اللهمَّ لا إعتراض علي قضائك.. يا رب إربط علي قلبي..(مريم طارق | الحِبرُ الأسود) ياا رب.. اللهمَّ إني أشكو إليك ضعف قوتي ياا رب، أشكو إليك ضعف قوتي.. وقلة حيلتي.. وهواااني علي النااس.. أنت رب المستضعفين وأنت ربي.. إلى من تكلُني؟؟!.. إلى من تكلُنِي؟؟! إلي بعيد يتجهمني؟ أم إلي عدو ملكته أمري؟! ربيي إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي! إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أباااالي!! ولكن عافيتك هي أوسع لي... أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له الظلمااات.. وصلح عليه أنر الدنيا والآخرة.. من أن تنزل بي غضبك أو يحل علي سخطك لك العتبى حتي ترضى... لك العُتبى حتى ترضاا، ولا حول ولا قوة إلا بك.

أنهت كلماتها ثم سقطت مغشيا عليها وهي تتمنى لو ماتت مع أولادها..

فتحت عينيها علي كوب من الماء المُثلج، سُكب عليها، عادت إليها ذكريات موت أُسرتها، لم تجد وقتًا للحّزن حيث لمحت إمرأتين ترتديان الزي الرسمي للجيش الإسرائيلي، إنه أكثر شيء كرهته عفاف في حياتها، كانت تود لو تغلق عيناها وتفتحها لتجد نفسها في الجنه بصحبة أبنائها قطع تفكيرها صوت إحداهن ...

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

. هيا إنهضي ستغضعين للتفتيش.

ردت عليها الأخرى بسخرية..

. ربما تحمل معها قنابل أو ما شابه.

. كيف تقبلون بوجودكم في جيش قذر كهذا.

قالت كلماتها بعفويةٍ نابعةٍمن كرهها للإحتلال، جذبتها الأخري بقسوة...

. لا شأن لكي.. إنزعي هذا الشيء.

قالتها الجندية مشيرة إلي نقابها، أما عفاف فتشبثت بنقابها أكثر معلنةً رفضها، لم تدع لها الجندية مجالا للإعتراض وجذبت نقابها بقوه حتى قُطع...

صعقت الجنديتان من جمالها، كانتا تظنانها مشوهة كي ترتدي ذلك النقاب، ولكن جمالها لم يزدهم إلا حقدا عليها، بدأت الجندية تتحسس كل شبر في جسمها بحجة تفتيشها،

أما عفاف فكانت تذرف دموعا حارة بصمت، وتعمدت اللئيمة أن تؤلمها أثناء لمساتها المقززه، كانت عفاف تشعر بقشعريرة علي الرغم من أنها جندية إمرءة ولكن عفاف تربّت علي العفه...

قاطعهم دخول أحد الجنود...

. ميرا قائد الكتيبة يريدك... اووه ما أجملها.

(مريم طارق | الحِبرُ الأسود)

قالها الجندي وهو ينظر لعفاف التي إستدارت سريعا تبحث عن شيء لتستر نفسها، ولكن تلك اللعينه أمسكتها بإحكام قائلة..

. ليست جميلةً إلا هذا الحد إنها عادية.

. هل تغارين منها يا إمرأة.

. كفَّ عن هذا وأخبرني ماذا جاء بك.

. قائد الكتيبة يريدك.

. لا بأس أخبره أنني قادمه.

إنصرف الجندي وعيناه معلقتان علي عفاف التي كانت دموعها كشلال يأبى أن يتوقف، لم يرى رجل وجهها غير زوجها مذُ كان عمرها 13 سنه قاطع بكائها تلك الجندية..

. أنتِ وفّري دموعك..، يبدو أن قائد الكتيبة يريد إمرأةً حسناء ولن نجد أفضل منكِ.

كانت نتظر لها برعب وهي تنتفض والرعشة تجري في جميع جسدها، رفعت رأسها للسماء وهي تقول: ربي الموت أحب إليّ مما يدعونني إليه

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

صرخت فيها الجندية وجرتها إلي غرفة موحشه ثم زجتها فيها، لتجد عفاف أنها ليست الفلسطينية الوحيدة هنا، فيوجد مثلها الكثير، ويبدو أن تلك الغرفة مخصصه للأسيرات اللواتي يستعملهم الجيش الإسرائيلي للمُتـ*عه..

صدمت عفاف لما رأت بعض النساء في حال يرثى لها ومن الواضح أن أحداً إعتـ*دى عليهن، (مريم طارق | الحِبرُ الأسود) لم تحتمل ووضعت يديها على بطنها برعب، فهي التي لم تحتمل لمسات تلك المراة لها، كيف تحتمل ما يريدونه كيييف، تسائلت كثيراً هل سيُعدُّ إنتحارها كفراً؟؟ ولكن كيف تنتحر؟ فلا مجال للإنتحار من الأساس..، كانت ترجو الله أن يحفظ حملها فهو الآن كلُّ ما تملك، استندت برأسها علي الحائط وهي تدعو الله أن يقبض روحها أو يُنجّيها..

أفاقت علي صوت إحدى العاهرات، تطالبها بالمجيء فورا، لم تنصاغ عفاف لأمرها فجذبوها بالقوة، دفعوها إلى غرفة أحدهم وأُغلق الباب...

جلست عفاف ف تلك الغرفه وحمدت الله أن لا أحد في الغرفه، لم تكتمل سعادتها لتجد أحداً يخرج من خلاء الغرفة، كان أحد اشباه الرجال، أو بمعنى أوضح أشباه الحيوانات (بل هُم أضل سبيلاً!)

كان عاريا تماما إلا من بنطال قصير، أما هي فسحبت الغطاء لتغطي وجهها بفزع...

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

إقترب منها بطريقه مقززه وأمسكها بأحكام، كانت تصرخ وتصرخ تلوح بجميع أطرافها تحاول الإفلات بشتى الطرق، أظافرها اسنانها صوتها، لم تترك شيئا لكنها مقارنة به كان هو الأقوى،

يالهم من أنعام يعجزون عن مواجهة الرجال فينتقمو من النساء..!

تعب الأخير من صراخها المُستمر،

صفعة تلو الأخرى، لم تتوقف عن الصراخ، كانت تتمنى الموت على أن يمسها ذاك الخنزير..

لم تعد تشعر بخديها من شدة صفعاته، كان وجهها ينزف من كل إتجاه، في حين إستمتع هو بما يفعله..

بدأت تفقد قواها، تضعف صرخاتها، لكنها لم تتوقف، كانت تستنجد بكل ما أوتيت من قوة...

ألقاها على الفراش بقسوه إعتلاها لتأتيها حالة إغماء، لم يرأف ذاك الوحش بها..،

أعاد فعلته مرارا وتكرارا...

حتى...

مـــات الطـفـل..

أمر برميها خارجًا، رُمِيت تلك العفيفة في الطريق بلا شيء يسترها، ساعدها بعض الناس، لم تمُت لكنها عاشت لا تشعر برئتيها ولا بالناس حولها، لقد سلبو عفتها بأبشع الطرق ، كانت تمشي في الطرق لتردد

. ما كان بيدي حيلة فأنا والله عفيفة..

«رُبمَّا سيلومني البعض على كتابتي لمواقف جنسية كتلك، لكن القصة واقعية، بل وتكرر ما هو أسوء منها، لقد سمعنا على لسان الفلسطينيات عن مدى الأفعال البشعة التي جرت وما زالت تجري عليهم، هذا غير القصف والدمار، وسرقة الجثث، وقتل الأطفال، وتفجير خيام، وإعتقال أهالي، وترويع آمنين، ورفض مساعدات، وغلو أسعار، ومحاصرة مناطق المدنيين، وإستهداف صحفيين و... إلخ.، ما يحدث ليس بتلك البساطة ، ومع هذا فأنا أحاول بأقل المُمكن ألا تنسى فلسطين، وصيتي ألا تنسو أنهم ما زالو يعانون ، ما زالو يُظلمون...»

الدعاء.. المقاطعة.. إصلاح النفس.. النشر.. توعية الأجيال الصغيرة..

إصلاح المُجتمع.. تصحيح العقائد

كلها عوامل للنصر،

مشروبك الذي ستتخلى عنه سيُفيد، دعاء في سجودك سينصرهم، إصلاح تفسك ينصرهم، النشر عنهم سينصرهم، لا تستهن بكل هذا، حتى لو وجدت الجميع حولك يتركون تلك الأفعال فلا تهتم، ستُسأل وحدك ماذا قدمتَ لهم؟! فأعِدَّ للسؤال إجابة...»

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

كانَت يومًا طفلةً يستخفّ بهَا الجميع، كانت غير قادرةٍ على التعبير، كانت كلمةً تجُول بين المعاني فتحتار، وتتنقل بين القصائد مبتسمة، كانت طفلة لكنّها اليوم كبُرت، الآن كبرت وصارت قادرةً على تلوصف والتعبير، الآن كبرت وصارت كما لم تكُن من قبل، الآن، فقط الآن، كبُرت الكلمة.

مريم طارق | الحِبرُ الأسود

النهاية

لا أخفيكم سرًا، أنا أكره النهايات، ولكني مُجبرةٌ على إعلان النهاية، هي نهايةُ الكتاب وليست الدّرب، أرجو أن عبوري لم يكُن ثقيلا عليكم وأشكُر قراءتكُم، من كل قلبي شكرا بحروفٍ من نبض، لكل من دثروني بكلماتهم الشافيه، لو شئتُ شُكركم لقلتُ (الشكر لي) إذ أنتم أنا، فلكم أقول شكراً لقلُوبكُم من أعماق قلبي.

وقد قيل في الختام أني أحبكُم والسّلام.

الكلمة كبرت
كانَت يومًا طفلةً يستخفّ بهَا الجميع، كانت غير قادرةٍ على التعبير، كانت كلمةً تجُول بين المعاني فتحتار، وتتنقل بين القصائد مبتسمة، كانت طفلة لكنّها اليوم كبُرت، الآن كبرت وصارت قادرةً على تلوصف والتعبير، الآن كبرت وصارت كما لم تكُن من قبل، الآن، فقط الآن، كبُرت الكلمة.
الكاتبة: مريم طارق
"الحبر الأسود"
ديزاين
أسماء جمعة